أن نفترض أن المصريين يتطلعون الى هذا الهدف،والمشكلة المرتبطة بتنفيذ هذا الهدف هي تقريبا نفس المشكلة المرتبطة باحتلال كل سيناء،عو السيطرة على قناة السويس سوف تلزم الجيش المصري بالعبور الشامل لكثير من رؤوس الجسور بقوات كبيرة تستطيع ان تصد جيش الدفاع الاسرائيلي الى مسافة بضع عشرات من الكيلومترات . وقد مر الجيش المصري في العام الماضي بتدريبات هامة ، ومن الممكن ان نعتبر حجم هذه التدريبات بأنها مدهشة، وكانت هناك تدريبات للفرق ، ومن الصعب ان نقدر مستوى المناورات وقدرتهم على استخلاص الدروس منها وتطبيقها . ولكن اذا وصلوا الى مكاسب فهناك الذين يقولون ان الجيش المصري غير قادر اليوم على تنفيذ عملية عبور عامة لقناة السويس والتغلب على كل المشكلات خلال الحرب العنيفة ، وعلاوة على ذلك الافتراض هو ان قادة الجيش المصري ايضا يعرفون ان جيشهم لا يزال غير قادر على مواجهة هذه المهمة المعقدة التي تعتبر مهمة صعبة بالنسبة لاي جيش متقدم . ولذلك اعتقد انه من المعقول جدا أن تختار القيادة للاركان المصرية الاحتمال المحدود وهو احتلال مناطق صغيرة جدا قبل السيطرة على جزء من قناة السويس من جانبيها او السيطرة على منطقة مثل شرم الشيخ .. ومن الممكن ان نقرر أن الجيش المصري قادر اليوم على تنفيذ عمليات عبور ولكن يوجد شك في أن يستطيع صد الهجمات الي تأتي بعد ذلك في حين يقف وظهره للقناة »(٦).

وكتب معلق الشئون العسكرية الاستراتيجية « ادوارد لوتيك » في صحيفة « دافار » الاسرائيلية يوم ١٩٧١/١٢/٣ أيضا يقول تحت عنوان « استراتيجية مخاطرات صغيرة » ضمن دراسة مطولة عن « قيود التكنولوجيا العسكرية للسوفييت في مصر، الاستراتيجية السوفييتية قد تمكن القاهرة من استئناف حرب الاستنزاف » انه « يمكن ان تمكن هذه الاستراتيجية الروسية المصريين من تجربة قواهم والعودة الى حرب الاستنزاف كما حدث قبل سنتين ولكن ليس اكثر من هذا . ومع كل القوة الموجودة لديهم — اكثر من ١٠٠٠ مدفع ميدان وهاونات وكتائب أسلحة كوماندوس وطائرات هليكوبتر وشبكات صواريخ م/ط على طول القناة — وحتى بمعونة كل هذه القوة التي قد تقلل الطاقة الهجومية لقواتنا الجوية لا يستطيع المصريون في حالة فتح النيران الهجومية وهجمات الكوماندوز ان يضطرونا للانسحاب من خط بارليف .. وفي مثل هذه الحالة ستضطر القوات المصرية ان تحارب الى النهاية أمام طوابير مدرعاتنا بدون مساعدة من الجو وفي أحسن الظروف لا يمكن لاي طرف الاستعانة بالمعاونة الجوية .. وعلى كل حال اذا دارت المعركة خارج مدى الصواريخ م/ط فستكون القوات الاسرائيلية قادرة على الدخول الى العمل بدون ان تخشى صواريخ « سام ٢ » و« سام ٣ » الموجودة على طول القناة والاحتمالات المصرية ستكون منعدمة تماما . وبحسب اخبار ترددت في الفترة الاخيرة أرسل الروس الى مصر وحدات متحركة لصواريخ م/ط من طراز سام ٤ « جانتس » وسام ٥ « جاينهول » . وهذا السلاح من الناحية النظرية يمكن لقوات الدفاع الجوي التحرك للامام مع القوات البرية المتقدمة . ولكن ليس هناك دليل على هذا لان ٢٠٠٠ — ٣٠٠٠ وحدة الصواريخ المطلوبة لهذه المهمة لو فرضت انها موجودة في مصر فليس هناك قوة مصرية مدربة لاستخدام هذه الوحدات »(٧).

ومن خلال استقراء هذه المقتطفات من المقالين المذكورين نستطيع ان نقول أن الفكر والتصور الاستراتيجي الاسرائيلي لم يكن بعيدا ، على ضوء خبراته خلال مرحلة حرب الاستنزاف وتقدير علاقات القوى العسكرية ، عن توقع اقدام القيادة السياسية المصرية على شن « حرب استنزاف جديدة محسنة » ذات اهداف استراتيجية عسكرية محدودة النطاق نسبيا تستهدف الضغط على اسرائيل من أجل فرض تسوية سياسية لصالح